المسألة الطبقية في الرواية الفكتورية والرواية الفكتورية الجديدة: "نورث آند ساوث" لأليزابيث غاسكل و"نايس وورك" لديفيد لودج

الدكتور نايف الياسين*

الملخّص

تناول هذا البحث الهوس البريطاني بالمسألة الطبقية في روايتين، واحدة فكتورية هي "**نورث آند ساوث**" (1855) لإليزابيث غاسكِل، والثانية فكتورية جديدة هي "**نايس وورك**" (1988) لديفيد لودج، لمعرفة إلى أي حد لا تزال تلك المسألة ذات أهمية بالنسبة إلى الرواية الإنكليزية. وبيَّن هذا البحث أن "نايس وورك"، وهي معارَضة ساخرة لـ "نورث آند ساوث"، وكُتبت بعدها بأكثر من مئة وثلاثين عاماً، تعنى بالقضايا نفسها التي كانت تُعدُّ ذات أهمية بالغة لبريطانيا في منتصف القرن التاسع عشر.

إلاّ أن هذه الورقة تكشف أيضاً أن جدّية اللهجة في "نورث آند ساوث" وإلحاح الهدف الذي كانت الرواية تبتغي تحقيقه قد استُبدلا في "نايس وورك" بشيء من الخفّة ما بعد الحداثوية، ليس من حيث اللهجة فحسب، بل في معالجة القضايا المطروحة والحلول المقترحة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تواجه بريطانيا في الحقبة الثاتشرية أيضاً. يتبيَّن أن الرواية تهزأ بمحاولة السياسيين البريطانيين المحافظين إعادة إحياء القيم الفكتورية بوصفها علاجاً محتملاً لمشكلات أواخر القرن العشرين.

* قسم اللغة الإنكليزية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق

يرد هذا البحث باللغة الإنكليزية في الصفحات (55–78)

للقيام بدراسة المسألة الطبقية، استعرض البحث بإيجاز النظريتين الماركسية والفيبرية عن الطبقات، ويجد أن نظرية فيبر أكثر حساسية وتمكّن من تحقيق فهم أفضل للانتماء والتعاطف الطبقيين في الروايتين.

قدَّمَ الجزء الأول من البحث عرضاً لمفهوم الطبقة عند ماركس وفيبر. وتكوّن الجزء الثاني من تعريف أساسي بالرواية الفكتورية الجديدة؛ أما الجزء الثالث فتناول الروايتين بالدراسة.

كلمات مفتاحية: الطبقة، فكتورية، فكتورية جديدة، ماركس، فيبر